الدكتور لوتس

بمناسبة ذكراه :

١٨٦٧ — ١٩٣١

للأستاذ عبد الموجود عبد الحافظ

كان الدكتور لوتس عالما من علماء التناسليات فى المقام الأول ، فقد كان عالما مجربا فى عالم التناسليات والنباتات والانتقال الصفات من جيل إلى جيل ، ومن عصر إلى عصر . وقد نظر الدكتور « لوتس » فرأى بثاقب فكره وبعد نظره ، أن مصر ذات الجو الدافئ والسماء الصافية والشمس المشرقة ، تحقق له ما يصبو إليه من بحث فى التناسليات وتتيح له فرصا لا تتوفر له فى غيرها من بلاد العالم . ولذلك كثيرا ما أبدى رغبة شديدة فى إنشاء منصب أستاذ فى كلية العلوم ، لعلم التناسليات ، وأنه يجب أن تلحق بعمل هذا المنصب حدائق للتجارب العملية فقد قال :

« إن إنشاء منصب أستاذ لعلم التناسليات فى كلية العلوم لمن أعظم الأعمال فى مصر البلد الزراعى ، وذا خطر عظيم فى تقدم مصر وتقدم العلم فى العالم أجمع »

* * *

ولد جون بول لوتس سنة ١٨٦٧ من أسرة هولندية معروفة ، ولما بلغ مبلغ الصبيان التحق بمدارسها ، وكان فى أثناء ذلك يبدى اهتماما زائدا بفصائل النباتات وأنواعها ، ويحاول معرفة كل شئ عنها . فلما أتم دراسته ولى وجهه شطر ألمانيا ليشبع رغبته فى دراسة علم النبات ، وهناك فى مدينة « ستراسبورج » توجه نحو أعظم أساتذة علماء النبات ، للتتلمذ عليهم وعلى رأسهم العالمان « وانباخ » و « لدوبارى » وبعد دراسات طويلة وأبحاث كثيرة ، رحل إلى جاوة ليتوفر هناك على درس النباتات الكثيرة ؛ وخاصة نباتى « الجنيتوم » والطفيلى المعروف « بالأنوفورا » فى الدور الجنينى . حتى إذا انتهى من أبحاثه هناك عاد إلى هولندا ، فعين مدرسا لعلم النبات فى جامعة ليدن ، ونظرا لجهوده وأبحاثه عين سكرتيرا عاما لأكاديمية العلوم الهولندية

ولكنه فى سنة ١٩١١ استقال من منصبه ، وأنشأ فى بلدة « قلب » حديقة ومحطة للأبحاث والتجارب فى علم تناسل النباتات ، وكان غرضه إتمام أبحاث العالم « مندل » وتحقيقها ، وما زال يواصل الليل بالنهار مجدا مكافحا فى البحث والتنقيب حتى بلغ فيه مقاما علميا عاليا ، وقد أنشأ لذلك مجلة سماها « جنتيكا » أى التناسليات

ولم يكتف بذلك بل دفعه حبه البحث والوصول إلى الجديد من الآراء إلى تحمل المشاق وتجشم الأسفار والاغتراب عن وطنه ، فزار إفريقية الجنوبية وزيلندا الجديدة واستراليا ، ليدرس الأحوال التى تنشأ فيها النباتات المهجنة فى الطبيعة ، ثم زار إيطاليا فى ربيع سنة ١٩٣١ لإتمام بحثه عن نبات « مهجنات البرميولا » وهو من النباتات التى تنبت فى الربيع ، وهناك قضى نحو شهرين أتم فيها عمله الذى بدأه قبل ذلك بسنوات فى منطقة البحيرات الإيطالية

* * *

لقد كان الدكتور لوتس وافر النشاط خصب الإنتاج يسعى بجهد متواصل لا يكل ولا يسأم ، لا تثنيه الصعاب ولا تعوقه العقبات فى سبيل ما يسعى إليه وتحقيق ما يريد . فإذا تجاوزنا عن مؤلفاته العلمية والفنية وجدنا له مؤلفات أخرى ذات قيمة عظيمة فى دراسة تناسل النباتات منها : (النشوء) وهو كتاب دون فيه آراءه الخاصة ، و « تاريخ نشوء المملكة النباتية » وهو مؤلف عظيم اشتمل على دراسة تسلسلية للنباتات وتطورها ، وكتاب « نظريات التسلسل » وقد ضم فيه محاضراته وغيرها . وقد كانت كتبه موضوعا للبحث والمناقشة ؛ وذلك لأن العلماء كانوا يجدون فيها مجالا للبحث والإنتاج لما كان لصاحبها من ملكة نفاذة

وقد ظل عدة سنوات يحرر مجلة (سنترابلت) ويبسط فيها آراءه الخاصة ونتائج أبحاثه الكثيرة ، وقد بلغ لوتس مقاما علميا عظيما فكان يدعى إلى كل المؤتمرات النباتية الدولية ، وتهافتت